Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مختلفة) هي بسيطة تتعقد حين تُعطى عنها إجابات/حلول بوصفها حاسمة – ليس لأن عليها أن تظل هكذا ، بل لأنها متشعبة ، وتتطلب طرقاً مختلفة ، ووقتاً ، حتى يستوعب الموضوع بدقة ! يحمل الكاتب قلمه ، ويكتب ، في موضوع ما هنا ، مثالنا : نقد الآخر – إنه يقيم بينه وبين الآخر (دفعة واحدة) جداراً يخفي عنه كل ما يتعلق به ، بوصفه كائناً مثله ، يتنفس ، ويمتلك لساناً، ويمتلك القدرة على توضيح موقفه ، أو توضيح إشكال معين أحياناً ، وفي ضوء ما يراه مناسباً له ، يسطر أفكاره/أحكامه – ثمة عين سحرية داخلية ، هي التي تشكل مجال التواصل الوحيد الأوحد بين الاثنين – ولكن – لننتبه – : لقد صار الآخر وهو موضوع النقد (مهما كانت صفته الكتابية) ، محوّلاً إلى كائن هلامي ، ينتظر تشكيلاً جديداً في تصور الكاتب هنا – لقد فقد حضوره الإنساني – صار الآخر اللا مرئي – صار مادة للمعالجة ، وليس الآخر المقابل الذي يتكلم في ذات الكاتب ، في كل كلمة يسطّرها ، حيث لا باب ولا عين سحرية ، ولا جرس لإعلامه بأنه موضوع له – إنها مشكلة اللغة ، التي تجعلنا – نحن أنفسنا – الآخر اللا مرئي حين يتملكنا اعتقاد ، وهو أن ما يسمى بـ (الآخر) ، ليس سوى المادة الخام التي تنتظر معالجة لها من قبلنا – وأننا الوحيدون الجديرون بذلك ، وليس غيرنا – وأن ما نقوله (مهما كان المقول) هو ملائم معبّر عن (حقيقة) الآخر – نعم هكذا وبجمل محدودة ، نعّري الآخر ، ونكشف للآخرين كيف تكون حقيقته – كيف ؟ إننا نراه ، وهو لا يرانا – كيف : إننا نعرفه ، وهو لا يعرفنا . ما الذي ولّد فينا هذا الاعتقاد ؟ ذلك يخص العين السحرية – فالرؤية هي الحكم الفصل فيما بيننا ! اللغة تبدو تعسفية ، حين تنقل بنا من إطار الواقع ، حيث نكون متقابلين ، مترائين لبعضنا بعضاً ، إلى إطار التصور ، (حتى لو كان هناك تقابل مرئي متبادل) ، عندما يناقش أحدنا سواه ، فيراه (خلف الباب) ، في تصوره تماماً ، ويكوّن فيه الصورة التي يعتقدها صورته ، وفي ضوء ذلك يقول فيه ما يراه معبراً عنه – ولكن ألا نظلم اللغة في هذا الإطار ؟ أليست اللغة هي ذاتها إبداعاً لنا ؟ ألم نجعلها هي ذاتها الآخر اللا مرئي تماماً ؟ إن آخر ما يتوقعه أحدنا ، وهو ينتقد غيره – في غالب